ما اقضاك من علمك هذا القضا فقال القضا الذي
نزل براس الذيب ساد نسها حكى عن العرب ان الذيب
اذا اراد النوم راوح بين عينيه فنام باحدى عينيه
ويفتح الاخرى لتكون حارسة له من شر ما يوذيه وفي ذلك
يقول شاعرهم وهو حميد بن هلال

ينام باحدى مقلتيه ويتقي     بالاخرى الاعادي فهو يقظان نايم

وحكى ان الارنب ينام وعيناه مفتوحتان وفي ذلك
يقول المتنبي

ارايت ان عيونهم ملوك     مفتوحة عيونهم نيام

سابقها حكى ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني ان اسدا
كان يلازمه ويحضر مجلسه ذيب وثعلب وان الاسد وجد علة
فمرض بها وتاخر الثعلب اياما فتفقده الاسد وسال عنه
وقال ما فعل الثعلب فاني لم اره منذ ايام مع ما عرض لي من
المرض فانتهزها الذيب ليغري بها الاسد ويفسد حاله عنده
ويحمله على مكروه فقال ايها الملك ما هو الا ان وقع على علتك
فاستبد بنفسه ويفيضها بحصه من لهوه وكسبه وبلغ
الثعلب ما قاله الذيب فوافى الاسد ثم دخل عليه قال له
الاسد

٧٨

الاسد ما اخرك عني مع علتي وحاجتي مع كونك بالقرب مني
فقال ايها الملك لما وقفت على العلة العارضة لك لم يقر لي
قرار فجعلت اجول البلاد واجوب الافاق الى ان وقفت على
ما يشفي الملك من مرضه فقال اعلم انك لا تفارق
نصحي ولا تخرج عن طاعتي فما الذي وقفت عليه مما تشفي
به قال تتناول خصيتي الذيب فانه يبريك عندما يستقر
في جوفك فقال انا فاعل هذا فخرج الثعلب وجلس في دهليز
الاسد ووافا الذيب فجين وقف بين يدي الاسد فوثب
عليه الاسد والتقم خصيته فخرج الذيب والدم يسيل
على فخذيه فلاس بالثعلب قال له يا صاحب السروال الاحمر
اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم انتهى
ومن غريب ما اتفق لابي الفرج المعافا راوي هذه الحكاية
انه قال حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت
مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس
كثير ممن يكنى ابا الفرج فلعله ينادي غيري فلم اجب فلما
لم يجبه احد نادى يا ابا الفرج المعافا فهممت ان اجيبه ثم
قلت قد يتفق ان يكون احد اسمه المعافا ويكنى ابا الفرج

Copyright @ King Saud University